ودائما ..
عمار يا مصر

العمران والدكاكين الهندسية

منذ أسبوعين تحدثت عن قضية عدم المعرفة وعدم معرفة من لا يعرف أنه لا يعرف وخجل من لا يعرف من أن يقول أنه لا يعرف فيثاب بدل أن يقوم بعمل هو غير مؤهل وغير متدرب على أدائه فتكون النتيجة ما نراه أحياناً من عمران ليس فيه من العمران شيء اللهم إلا إذا ارتضينا أن نسميه عمرانًا فيدمغ عصرنا بصفات لا يجب أن يدمغ بها بالرغم مما توفره الدولة من حجم للاستثمارات فى مجال العمران.. وحتى لا نلقى بالمسئولية على صاحب العمل فقط أو المقاول.. فلا شك أن بين من يتصدون دون علم ودون خبره للإبداع العمراني كثيراً من الدخلاء الذين تمكنوا من الحصول على بعض النشرات التى تحمل ملامح بعض التصميمات وتمكنوا من خلال استخدام تقنيات الحاسبات الآلية من تشكيل كتالوجات لتصميمات يدعون أنهم مبدعوها يعرضوها مع أقوال معسولة فى دكاكينهم على أصحاب الأعمال مستغلين عدم وعي هؤلاء بحقيقة وضرورة ووسائل العملية الإبداعية فينبهر البعض والنتيجة تكون كما نراه أحياناً.. هذا عن كتالوجات الدكاكين الهندسية. أما ادعاء الهندسة والحصول على أعلى الدرجات العلمية والجوائز الدولية.. فالوسط الهندسي يعرف الكثير من القصص فى هذا المجال فهناك من ليس مهندساً أصلاً فى أى تخصص ويدعى ويكتب قبل اسمه المهندس فلان وعندما يسأل من أى كلية وأى دفعة وأى تخصص يتهرب وقد يتجمل ويذكر أنه مهندس زراعي مثلا.. ولا أدرى ماذا أصابنا فهناك نماذج عظيمة فى ماضينا العمراني (كالعبد باشا وحسن علام) لم تكن تحمل الشهادات الجامعية ولكنها كانت تفخر بذلك مادامت تعمل بجد وشرف وتعرف أن للإبداع متخصصين ولهم كل الاحترام والتقدير.. العمران المصري كما سبق وذكرت يحتاج كل الخبرات.. وكل التخصصات لكن كل فى تخصصه وفى تكامل..

المسئولية هنا تقع على عاتق الجمعيات المهنية والنقابات التى يلزم أن نتأكد من حقيقة من يتولون مسئولية العمل المهني وأن كلا يقوم بأداء العمل المؤهل له ويتحمل مسئوليته أما أن يكون كل مسئولاً عن كل شيء فهو أمر مؤسف يضع أصحاب الأعمال فى واقع لا يعرفون لمن يلجأون فيما يردون..
فى لبنان مثلاً الذى يصدر رخصة البناء نقابة المهندسين وفى المغرب الجهة الإدارية تتلقى الرسومات من الجهة المهنية التى تراجع ما قدمه المهني كل فى تخصصه..

الموضوع يحتاج إلى صحوة مهنية تحمى عمران مصر ذا التاريخ المجيد ليكون كما يجب... ودائماً عمار يا مصر